## السنة الثلاثون بعد المئتين

فيها غارت[١] الأعراب حول مدينة النبيِّ ﷺ، فبعثَ إليهم الواثقُ بغا التركيّ في جيشٍ كثيف، فقَتَل منهم جماعةً، وأسرَ آخرين.

### ذكر[٢] السبب

كانت بنو سُليم نازلين حولَ المدينة يفسدون ويعبثون، وإذا قامت سوقٌ أخذوا منها ما أرادوا، وكان رأسهم عُزيزةُ بن قطَّاب السُّلَميّ، وكان بالمدينة محمد بن صالح الهاشميّ والياً عليها، وكان الواثق قد بعثَ إليه حمّاد بنَ جرير الطبريّ؛ لئلا يطرقَ المدينة طارقٌ، وكان في مئتي فارسٍ، فبعثَ محمدُ بن صالح حمَّادَ بن جرير في جماعةٍ، من الجند وسودان المدينة [ومن تطوَّع للخروج من][٣] قريشٍ والأنصار ومواليهم، فسار إلى بني سُليم وهم كارهون[٤]، فالتقاهم على الرُّوَيثة على ثلاث مراحل من المدينة، وهم في ستِّ مئةٍ وخمسين، ثم جاءتهم الأمدادُ قبل القتال، فحملَ عليهم حمَّاد، واقتتلوا قتالاً شديداً، وانهزمت سودان المدينة بالناس، وثبتَ حمَّاد وأصحابه وبعض قريش والأنصار، فقُتِل حمَّاد وعامَّةُ أصحابه، وحازت بنو سليم الكراعَ والسلاح والثياب وغيرها، وقويت شوكتُهم، واستباحوا القرى والمنازل والمناهل فيما بين مكَّة والمدينة، وانقطعت الطرق، فبعثَ إليهم الواثقُ بغا الكبير في الشاكريَّة والأتراك والمغاربة، فقدمَ المدينة في شعبان، وشخص إلى حرَّة بني سُلَيم، وعلى مقدمته كردوس[٥] التركي، فلقيَهم وراء السُّوارقيَّة، وكانوا يَأْوون إليها، وبها حصونٌ يتحصَّنون بها، فَقتَل منهم بغا خمسين رجلاً، وأَسَر مثلهم، وانهزمَ الباقون، ثم

---

(١) كذا في (خ) و(ف)، وفي (ب): عابت. ولعلها: عاثت. انظر تاريخ الطبري ٩/ ١٢٩، والكامل ٧/ ١٢، والمنتظم ١١/ ١٥٠.

(٢) من هنا إلى ترجمة عبد الله بن طاهر ليس في (ب).

(٣) ما بين حاصرتين من تاريخ الطبري ٩/ ١٢٩، ومكانها في (خ) و(ف) بياض.

(٤) يعني أن بني سليم كانوا كارهين للقتال.

(٥) في تاريخ الطبري ٩/ ١٣٠ طردوش.

دعاهم بُغا إلى [الأمان، وأقام] بالسُّوارقيَّة، فدخلوا تحت أمانه، [فاحتَبسَ عنده من][(١)] عُرِفَ بالشرِّ والفساد، نحو ألف رجل، فقدمَ بهم المدينةَ في ذي القعدة، فحبَسهم في الدار المعروفة بيزيد بن معاوية[(٢)]، ثم مضى إلى مكَّة حاجًّا، فشهدَ الموسم، وكان على الموسم محمد بن داود.

وفيها توفي

## عبدُ الله بنُ طاهر

ابنِ الحسين بن مصعب بن رُزَيق، أبو العباس الخزاعي.

[ذكره العلماء في تواريخهم، واتَّفقوا عليه، و] كان بارع الأدبِ حسنَ الشعر، مأموناً، نبيهاً في نفسه، جواداً، عاقلاً ممدَّحاً سمحاً، تنقَّل في الأعمالِ الجليلةِ شرقاً وغرباً.

قلَّده المأمونُ الجزيرةَ والشام ومصرَ والمغربَ حرباً وخراجاً، ثمَّ نقلَه إلى ولاية خراسان بعد وفاةِ أبيه. ومولده [في] سنة ثلاث وثمانين ومئة.

وقال إسحاقُ بن راهويه: سألني عبد الله بن طاهر فقال: متى توفِّي عبدُ الله بن المبارك؟ فقلت: في سنة اثنين وثمانين ومئة، فقال: ذلك مولدي.

[وكان إليه خراسان] وما وراء النهر، وطبرستان، والمشرق كله، والشرطتان ببغداد وبسُرَّ من رأى، وخليفتُه عليهما إسحاقُ بن إبراهيم المصعبيّ[(٣)].

[وقال الخطيب: كان عبد الله من الأجواد الممدَّحين والسُّمحاء المذكورين][(٤)].

### ذكر طرف من أخباره:

[حكى الخطيبُ أنَّ المأمونَ سوَّغه خراج مصر، فلمَّا فتحها لم يدخلها][(٥)] وصعد

(١) في (خ) و(ف) بياض، والمثبت بين حاصرتين من تاريخ الطبري.

(٢) في (خ) و(ف): بين يدي معاوية. والمثبت من تاريخ الطبري ٩/ ١٣١.

(٣) من قوله: وما وراء النهر ... إلى هنا ليس في (ب).

(٤) تاريخ بغداد ١١/ ١٦٢، وما بين حاصرتين من (ب).

(٥) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و(ف): لما فتح مصر سوغه المأمون خراجها فلم يدخلها...

المنبر، فما نزلَ حتى فرَّق خراجها، وهو ثلاثة آلاف دينار.

[وذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور»، وأثنى عليه، وحكى عنه حكايات كثيرة فقال: جاءه][(١)] رجلٌ من أهل هَراة، فقال: إنِّي مظلوم، قال: ومن ظلمَك؟ قال: أبوك، ثمَّ أنت، قال: وكيف؟ قال: أخذَ أبوكَ ضيعتي، وهي اليومَ في يد نوَّابك، فقال: ألكَ بيِّنة؟ فقال: إنَّما تكونُ البيِّنةُ بعد المرافعَة إلى الحاكم، فصرْ معي إلى الحاكم؛ ليحكمَ بيني وبينك بحكم الإسلام.

فدعا ابن طاهر نصرَ بن زياد القاضي، فجلس، وابن طاهر [جالسٌ] في مجلسه، فادَّعى الرجل، فلم يسمع القاضي الدعوى، ففهمَ ابنُ طاهر أنَّه إنَّما امتنعَ من سماع الدعوى حيثُ إنَّه لم يساوِ خصمَه في الجلوس، فقام ابنُ طاهر من مجلسِه، وجلس مع خصمه بين يديه، فقال الرجل: أَدَّعي أيُّها القاضي أنَّ لي ضيعةً من ضياع هراة، وذكر حدودَها، وأنَّها في يد الأمير، فقال ابن طاهر: غيَّرتَ الدعوى؛ لأنَّك إنَّما ادَّعيتَ على أبي، فقال الرجلُ: ما رأيتُ أنْ أفضحَ أباك في مجلس الحاكم، وأنَّه غصب، فقامَ ابنُ طاهر [من بين يدي القاضي]، وعادَ إلى مجلسه، وأمرَ الكاتبَ يكتبُ بردِّها عليه.

[وفي رواية: طلبَ الرجلُ يمينَه، فقام ابنُ طاهر من مجلسه، وذكره.][(٢)]

وقال أحمد بن سعيد الموصلي[(٣)]: قال لي عبد الله بن طاهر: يا أحمد، إنَّكم تبغضُون المرجئةَ تقليداً، وأنا أبغضُهم عن معرفة، إنَّ أوَّل أمرهم أنَّهم لا يرون للسلطان طاعةً، ويقولون: إيمانُنا كإيمانِ جبريل وميكائيل، وإني لا أستجيزُ أن أقول: إيماني كإيمان يحيى بن يحيى وأحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن أبي طاهر: لمَّا خرج عبد الله بن طاهر إلى المغرب، كان معه كاتبه أحمد بن نَهيك، فلمَّا نزلَ دمشق أُهديت لأحمد هدايا كثيرة في طريقه وبدمشق، فكان يُثبِّتُ كلَّما يُهدَى له في قرطاس، ويدفعه إلى خازنه، فأمرَ عبدُ الله بن طاهر[(٤)] أحمدَ بن

---

(١) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ): وجاء له، وموضعها في (ف) بياض.

(٢) ما بين حاصرتين من (ب)، والرواية الأخيرة ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٣-٤٤٤ (مخطوط).

(٣) كذا في (خ) و(ف)، وفي تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٢ : الرباطي. وهو الصواب.

(٤) في (خ) و(ف): أحمد بن طاهر. وهو خطأ. والتصويب من تاريخ بغداد.

نَهيك أن يغدو عليه لعملٍ كان يعمله، وأمره أن يثبته، ووضع ورقة العمل مع الورقةِ التي فيها الهدايا، فغلط الخازن، فأحضرَ ورقةَ الهدايا، وتركَ الورقة التي فيها العمل، ودخل على عبد الله بن طاهر فسأله عما كان تقدَّم من العمل، فقال: عملته، وأخرج الورقة من خفِّه، فناوله إيَّاها، وكان دَرجاً كبيراً، فتأمَّله ابنُ طاهر من أوَّله إلى آخره، ثم طواه، وقال لابن نَهيك: خذ ورقتَك، فليس هذا أردت، فلمَّا نظر أحمد فيها أُسقِط في يده، فلما انصرفَ إلى مضربه وجَّه إليه عبدُ الله يقول: قد وقفتُ على ما في الورقة، فوجدتُه سبعينَ ألف دينار، وقد علمتُ أنَّه قد لزمتكَ غرامةٌ ومؤنةٌ عظيمةٌ في سفرك، ومعك جماعةٌ وزُوَّارٌ تحتاجُ إلى برِّهم، وليس مقدارُ ما يصلُ إليك يفي بمؤنتك وقد وجَّهت إليك بمئة ألف دينار؛ لتصرفَها في الوجوه التي ذكرتها[١].

[وقال الخطيب بإسناده إلى سهل بن ميسرة[٢] قال:][٣] لمَّا رجعَ عبد الله بن طاهر من الشام إلى بغداد صعد فوق سطح [قصره]، فنظر إلى دخانٍ يرتفع من جواره، فقال: ما هذا الدخان؟ فقيل: لعلَّ القوم يخبزون، فقال: أو تحتاج جيراننا إلى ذلك، [أو أن يتكلَّفوا ذلك]؟! ثم دعا حاجبَه، وقال: امضِ ومعكَ كاتبٌ، وأحصِ جيراننا ممَّن لا يقطعُهم عنَّا شارعٌ، فمضَى فأحصاهم، فبلغَ[٤] عددهم [أربعة آلاف] نفس[٥] فأمر لكلِّ بيتٍ بالخبز واللحم، وما يحتاجون إليه، وبكُسوة الشتاء والصيف، والدراهم، [فما زال ذلك دأبه][٦] حتى خرج من بغداد، فانقطعَ ذلك، وكان يبعثُ من خراسان إليهم بالكُسوة مدَّة حياته[٧].

[وحكى الخطيب أيضاً بإسناده إلى أبي الفضل الربعيّ عن أبيه أنَّه قال:] قال المأمون لعبد الله بن طاهر: أيُّما أطيب [مجلسي أو مجلسك، وفي رواية:] منزلي أو منزلك؟ قال: يا أمير المؤمنين منزلي، قال: ولم؟ قال: لأنِّي فيه مالك، وأنا في

(١) تاريخ بغداد ١١/ ١٦٣ـ١٦٤ . ومن قوله: وقال أحمد بن سعيد... إلى هنا ليس في (ب) .

(٢) في (ب) و(ف): مبشر، وفي (خ): ميسر. والتصويب من تاريخ بغداد.

(٣) ما بين حاصرتين من (ب)، وفي (خ) و(ف): وقال سهل بن...

(٤) في (ب): فرفع.

(٥) في (خ) و(ف): ألف نفس، والمثبت بين حاصرتين من (ب) .

(٦) في (خ) و(ف): فما زالوا كذلك. والمثبت بين حاصرتين من (ب) .

(٧) تاريخ بغداد ١١/ ١٦٤ـ١٦٥ .

منزلك مملوك[١].

و[قال الحسين بن الفهم:] كان ابن طاهر لا يُدخل دارَه خصيًّا، ويقول: هم مع النساء رجال، ومع الرجال نساء[٢].

وقال[٣] أحمد بن يزيد السُّلميّ: كنت مع طاهر بن الحسين بالرقة، فرُفعت إليه قِصَصٌ فوقع عليها بصلاتٍ، فبلغت ألفي ألف[٤] درهم وسبع مئة ألف درهم، ثمَّ كنت[٥] بعد ذلك مع ولده بالرقة فوقع عليها، وزاد على أبيه بألفي ألف[٦] درهم.

وقال محمد بن يزيد الأمويّ الحصنيُّ[٧] من ولد مَسْلَمة بن عبد الملك، وكان قد اعتزل الناس في حصنٍ له: لمَّا بلغني خروجُ عبد الله بن طاهر من بغداد يريد قتال نصر ابن شبث بالجزيرة أيقنتُ الهلاكَ؛ لِمَا بلغه من رَدِّي عليه قصيدتَه التي يقول في أوّلها: [من المديد]

مدمنُ الإغضاءِ موصولُ ... ومديمُ العتب مملولُ
وأخو الوجهينِ حيث رَمى ... بهواهُ فَهْوَ مدخولُ
فاتّئد تلقَ النجاحَ به ... فاعتسافُ الأمر تضليلُ
واعمَ عن عيب أخيك يدمْ ... لك حبلٌ منه موصولُ
من يَرِد حوض الردى صرداً ... لا يسعهُ الريُّ تعليلُ
أنا من يعرف بنسبته[٨] ... سَلَفِي الغُرُّ البهاليلُ
مصعبٌ جدِّي نقيبُ بني ... هاشمٍ والأمرُ مجهول

(١) تاريخ بغداد ١١/ ١٦٢.
(٢) المنتظم ١١/ ١٥٩.
(٣) من هنا إلى قوله: حذراً من تعذر الإمكان... ليس في (ب).
(٤) كذا في (خ) و(ف)، وفي تاريخ بغداد ١٠/ ٤٨٤ (ترجمة طاهر بن الحسين)، وتاريخ دمشق ٩/ ٤٤٨ (مخطوط): ألف ألف.
(٥) في (خ) و(ف): ثم كتب. وانظر تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٩.
(٦) في تاريخ دمشق: بألف ألف.
(٧) في (خ) و(ف): الحمصي. والتصويب من الفرج بعد الشدة ١/ ٣٣٩.
(٨) في الفرج بعد الشدة ١/ ٣٤٢: تعرفن نسبته.

وحسينٌ رأسُ دعوتِهم ودعاءُ الحقِّ مقبولُ
وأبي من لا كِفَاءَ له من يُسامي مجدَهُ قولوا
سَلْ به والخيلُ ساهمةٌ حولَهُ جردٌ أبابيلُ
أَبْطَنَ[1] المخلوعَ كلكُلهُ وحواليه المقاويلُ[2]
فثَوى والتربُ مضجعُه غالَ عنه ملكَه غولُ
قادَ جيشاً نحو عرصته ضاقَ عنه العرضُ والطُّولُ
ملكٌ تجتاحُ صولتُه ونداه الدَّهرَ مبذولُ
قُطِعَتْ عنه تمائمُه فهو مرهوبٌ ومأمولُ

من أبياتٍ.

فإنِّي لمَّا بلغتني هذه القصيدة امتعضتُ للعربيّة، وأنفت المنافية أن يفتخرَ عليها رجلٌ من العجم قتلَ ملكاً من ملوك العرب بسيفِ أخيه لا بسيفِ نفسه، فيفخر عليها ويضع منها، فرددتُ عليه قصيدتَه، ولم أعلم أنَّ الأقدار تُظْفِره بي، فقلت: [من المديد]

لا يَرُعْكَ القالُ والقيلُ كلّما بُلِّغتَ تهويلُ
قاتلُ المخلوعِ مقتولٌ ودمُ القاتل مطلولُ
لا تنجِّيه مذاهبُه نهرُ بُوْشَنجٍ ولا النِّيلُ
بيد[3] المخلوع طُلْتَ يداً لم يكن في باعِها طولُ
وبنعماه التي سَلَفَتْ فعلت تلك الأفاعيلُ
يا ابن بيت النّار موقدُها ما لحاديهِ سراويلُ
من حسينٌ من أبوك ومن مصعبٌ غالتهُمُ الغولُ
أسرةٌ ليست مباركةً غيرُها الشمُّ البهاليلُ

من أبياتٍ طويلةٍ.

---

(١) في (خ) و(ف): أبطل، وفي طبقات الشعراء ص٣٠٠ : طحن. والمثبت من العقد الفريد ٢/ ١٩٩ ، والفرج بعد الشدة ١/ ٣٤٣ .

(٢) في (خ) و(ف): المقاليل. وفي الفرج بعد الشدة: المغاويل.

(٣) في طبقات الشعراء ص٣٠٠ ، والعقد الفريد ٢/ ٢٠٠ ، والفرج بعد الشدة ١/ ٣٤٦ ، ومعجم الشعراء ص٣٥٦ : بأخي.

فلمَّا قرب عبد الله[١] بن طاهر استوحشتُ من المقام خوفاً على نفسي، ورأيتُ تسليم نفسي عاراً عليّ، فأقمتُ مستسلماً للأقدار، وأقمتُ جاريةً سوداء في أعلى الحصن، فلم ترعني إلَّا وهي تشهرُ بيدها، وإذا بباب الحصن يدقّ، فخرجتُ وإذا بعبد الله بن طاهر واقفٌ وحدَه، قد انفردَ عن أصحابه، فسلَّمت عليه سلامَ خائفٍ، فردَّ عليَّ ردًّا جميلاً، فأومأتُ لأقبِّل ركابَه، فمنعني بألطف منع، ثم ثنى رجلَه وجلسَ على دكَّةٍ على باب الحصن، ثمَّ قال: سكِّن روعَك، فقد أسأتَ بنا الظنَّ، وما علمنا أنَّ زيارتنا لك تروِّعك، ثمَّ سألني عن مقامي في البَرِّ، وإيثاري له على الحضر، وباسطَني، فلمَّا زال رَوعي قال: أنشدني قصيدتَك التي تقولُ فيها:

يـا ابـن بـيـت الـنـارِ مـوقـدُهـا

فقلت: لا تنغِّص إحسانَك، فقال: ما قصدي إلَّا زيادة الأنسِ بك، فامتنعت، فقال: والله لا بدّ، فأنشدتُه القصيدة إلى قوله:

مـا لـحـاديـه سـراويـل

فقال: والله لقد أحصينَا ما في خزائن ذي اليمينين بعدَ موته، فكان فيها ثلاثة آلاف سراويل[٢] من أصناف الثياب، ما في واحدٍ منها تِكَّةٌ، فما حملك على هذا؟ قلت: أنتَ حملتني بقولك:

وأبـي مـن لا كِـفَـاءَ لـه مـن يـسـاوي مـجـدهُ قـولـوا

لما فَخَرْتَ على العرب فَخَرْنا على العجم، فقبل العذرَ، وأظهر العفو، ثمَّ قال: هل لك في الصحبة إلى قتال نصر بن شبث؟ فاعتذرتُ بالعجز عن الحركة ولزومِ المنزل، فأمر بإحضار خمسة مراكب من مراكبه بسروجها ولُجُمِها، محلاةً بالذهب، وثلاثة دوابّ من دوابِّ الشاكريَّة، وخمسة أبغل من بغال الثقل، وثلاث تختوتٍ من الثياب الفاخرة، وخمس بِدَر من الدراهم، ووضع الجميعَ على باب الحصن، واعتذرَ بالسفر فمددتُ يدي لأقبِّل يدَه، فامتنعَ، وسار، فودَّعتُه، وكان ما أعطاهُ يساوي مئة ألف درهم.

(١) في (خ) و(ف): يحيى. وهو خطأ.

(٢) في الفرج بعد الشدة ١/ ٣٤٩: ألفين وثلاث مئة سراويل.

وقال القاضي التنوخي: حَبَسَ عبدُ الله بن طاهر محمدَ بن أسلم، فكتبَ إليه بعضُ إخوانه يسلِّيه ويهون عليه، فأجابه محمد وقال: كتبت إليَّ تعزِّيني، وإنَّما ينبغي لك أن تهنِّيني، رأيتُ العجائب، وعُرضت عليَّ المصائب، إنِّي رأيتُ الله تعالى يتحبَّبُ إلى من يؤذيه، فكيف بمن يُؤذَى فيه، إنِّي دخلتُ بيتاً سقطتْ عنِّي فيه فروضٌ وحقوق، منها الجمعة، والجماعات، والأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر، وعيادةُ المرضى، وحضورُ الجنائز، وما نزلتُ بيتاً خيراً لي في ديني منه.

وبلغ ابن طاهر، فقال: نحن في حاجةِ ابن أسلم، أطلقوه[1].

وقال عليُّ بن الحسين الإسكافيّ: كنتُ أكتبُ لبُغا الكبير، فنكبَني واستأصلني، وحبسني وتهدَّدني، فأقمتُ أنتظرُ منه المكروه، فبينا أنا كذلك إذ دخل إسحاق بن إبراهيم الطاهريّ صاحبُ الشرطة، فأيقنتُ بالعذاب، فقال: لا بأسَ عليك، فإنَّ عبدَ الله بن طاهر قد كاتب بغا فيك، وقد ردَّ عليك ضياعَك وأموالك، فانصرِفْ إلى منزلك، فلمَّا كان بعد ذلك سألتُه عن السبب فقال: كتبَ إليَّ عبدُ الله بنُ طاهر كتاباً يقول فيه: قد كانت كتبُ أخي أبي موسى بغا تَرِدُ عليَّ بمخاطباتٍ توجبُ المؤانسة، وتلزم الشكرَ والمنَّةَ، ثمَّ تغيَّرت، فخطر لي أنَّ ذلك الكاتبَ صُرِفَ ونكب، وحقٌّ لمن أحسنَ عشرتنا، وأكَّدَ المودَّةَ بيننا وبين إخواننا أن يُراعى حقُّه، فصر إلى أخي بغا، وسله في كاتبه أن يردَّه ويردَّ ما أخذَ منه، وإن طالبَه بمالٍ فاحمله من مالنا كائناً ما كان، وقد أمر لكَ الأميرُ عبد الله بن طاهر بمالٍ فاقبضه، قال: فقبضته، وردَّني إلى مكاني[2].

وقال أبو الفضل الربعيّ: لمَّا توجَّه ابنُ طاهر إلى خراسان قصدَه دعبل، وكان ينادمُه في الشهر خمسة عشرَ يوماً، فكان يصلُه في الشهر مئة ألف درهم، وخمسين ألف درهم، في كلِّ يومٍ ينادمه عشرة آلاف درهم، فلمَّا كثرت صِلَاتُه توارى عنه حياءً منه، فنزلَ بعضَ الخانات، وطلبَه فلم يقدِر عليه، فكتب إليه: [من الطويل]

هجرتُك لم أهجرك من كُفر نعمةٍ ... وهل يُرْتَجى نيلُ الزيادةِ بالكفرِ

(١) الفرج بعد الشدة ٢/ ١٥٨.

(٢) الفرج بعد الشدة ٢/ ١٦٢ـ١٦٣.

ولـكـنَّـنـي لـمَّـا أتـيـتُـكَ زائـراً فأفرطتَ في بِرِّي عَجَزْتُ عن الشكرِ
فـمِـلآنَ لا آتـيـكَ إلا مـعـذّراً أزورك في شهرين يوماً وفي شهرِ
فـإنْ زدتَ فـي بِـرِّي تَـزايـدتُ جـفـوةٍ ولم تلقني حتى القيامةِ في حشري

ثم كتبَ دعبل: حدَّثني المأمونُ، عن الرشيد، عن المهديّ، عن المنصور، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي، عن عبد الله بن عباس، عن النبيِّ ﷺ قال: «من لا يشكر اللهَ لا يشكر النَّاس[1]، ومن لا يشكرُ القليل لا يشكر الكثير».

فوصله عبد الله بثلاث مئة ألف وانصرف[2].

وقال معافى بن زكريا: أول ما قصد دعبل عبدَ الله أقامَ مدَّةً لم يجتمع به، وضاق ما بيده، فكتب إليه يقول: [من المنسرح]

جـئـتـكَ مـسـتـشـفـعـاً بـلا سـبـب إلـيـكَ إلَّا بـحـرمـةِ الأدبِ
فـاقـضِ ذمـامـي فـإنَّـنـي رجـلٌ غـيـرُ مُـلِـحٍّ عـلـيـك فـي الـطـلـبِ[3]

فبعثَ إليه بعشرة آلاف درهم، وكتب إليه: [من الكامل]

أعـجـلـتـنـا فـأتـاكَ عـاجـلُ بـرِّنـا ولـو انـتـظـرتَ كـثـيـرَه لـم يـقـلـلِ
فـخُـذ الـقـلـيـلَ وكـن كـأنَّـك لـم تـسـلْ ونـكـونُ نـحـن كـأنَّـنـا لـم نـفـعـلِ

ثم نادمه بعد ذلك[4].

---

(١) كذا في (خ) و(ف) والنجوم الزاهرة ٢/ ١٩٨ . وفي تاريخ بغداد وتاريخ دمشق: «ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله»، والخبر بهذا الإسناد ضعيف لضعف دعبل، لكن أخرج الترمذي هذه القطعة في سننه (١٩٥٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرج هذا الخبر البغدادي في تاريخه ١١/ ١٦٦ـ١٦٧ لكن راوي الخبر عنده أحمد بن أبي دؤاد، وأخرجه من طريق الخطيب ابنُ عساكر في تاريخه ٩/ ٤٤٤ (مخطوط) . وانظر النجوم الزاهرة ٢/ ١٩٨ .

(٣) ديوان دعبل ص٦٥ .

(٤) أورد هذا الخبر الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٣٦٢ ، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٥ (مخطوط) والخبر عندهما من رواية العباس بن أحمد بن مجاشع.

وهو في الأغاني ٢٠/ ١٨٤ عن أبي حفص النحوي مؤدب آل طاهر. وفي المصادر المذكورة أن دعبل اعترض عبد الله بن طاهر وقال له الأبيات.

وذكره عن المعافى بن زكريا صاحب النجوم الزاهرة ٢/ ١٩٨-١٩٩ بمثل ما ذكر المصنف.

وقال أبو مُحلِّم عوف بن محلِّم الشاعر: لما خرجَ عبد الله بن طاهر إلى خراسان من بغداد، خرجتُ معه، فكنت أعادله وأسامره، فلمَّا صرنا إلى الرَّيّ، مررنا سحراً، فسمعنا صوتَ الأطيار، فقال عبد الله: لله درُّ أبي كبيرٍ الهُذَليّ حيث يقول: [من الطويل]

ألا يا حمامَ الأيكِ إلفُكَ حاضرٌ وغُصنُكَ ميَّادٌ ففيمَ تنوحُ

ثم قال: يا عوف، أجز، فقلت: [من الطويل]

أفي كلِّ يومٍ غدوةٌ ونزوحُ أما للنوى من وَنْيةٍ فتريحُ
لقد طَلَحَ البينُ المُشتُّ ركائبي فهل أرينَّ البينَ وهو طَلِيحُ[1]
وذكَّرني بالرَّيِّ نوحُ حمامةٍ فنحتُ وذو الشجن الحزينِ ينوحُ
على أنَّها ناحت ولم تُذْرِ دمعةً ونحتُ وأسرابُ الدموع سفوحُ
وناحَتْ وفرخاها بحيثُ تراهما ومن دون أفراخي مَهامِهُ فيحُ
عسى جُود عبد الله أن يعكسَ النَّوى فيلقي عصا التَّطوَافِ وهي طريحُ
فإنَّ الغنى يُدني الفتى من صديقِه وبُعدُ الغنى للمُقْتِرينَ طَروحُ

فلمَّا سمعَ عبدُ الله هذا قال: أنخ، فوالله لا جاوزتَ هذا المكان حتَّى ترجعَ إلى أفراخك، كم الأبيات؟ قلت: سبعة، فقال: يا غلام، أعطِه سبعينَ ألف درهم، وقيل: مئة ألف درهم، وقيل: مئة ألف، ومركباً، وكسوة، فأخذتُها وودَّعتُه ورجعتُ[2].

وقال الخطيب: دخل عوف بن محلِّم الشيباني[3] على عبد الله، فسلَّم، فردَّ عبدُ الله، وكان في أذن عوف ثقلٌ فلم يسمع، فأخبر فارتجل في الحال: [من السريع]

يا ابن الذي دانت له المشرقان طرّاً وقد دانتْ له المغربانْ
إنَّ الثمانين وبُلِّغتَها قد أحوجتْ سمعي إلى تَرجُمانْ
وبدَّلتني بالشَّطاط الحَنَى وكنتُ كالصَّعدة تحت السِّنانْ
ولم تدع فيَّ لمستمتعٍ إلَّا لساناً وبحسبي لسانْ[4]

(١) طلح أي: أتعب. القاموس (طلح).

(٢) تاريخ بغداد ١١/ ١٦٥ـ١٦٦، تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٧ (مخطوط) والرواية هنا جمع فيها بين أكثر من خبر.

(٣) في تاريخ دمشق: الخزاعي. وانظر معجم الأدباء ١٦/ ١٣٩.

(٤) تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٦ (مخطوط) من طريق الخطيب البغدادي.

وقال أحمد بن يزيد السلمي: كان عبد الله بن طاهر بالرقَّة، فبعثَ إليه عبد الصَّمد بن الصمت بن مروان بن أبي حفصة بأبياتٍ، فأرسَلَ إليه ابنُ طاهر بعشرينَ ألف درهم، فقال: [من الطويل]

لعمري لنعمَ الغيثُ غيثٌ أصابنَا ببغدادَ من أرضِ الجزيرةِ وابلُهْ
ونعمَ الفتى والبيدُ دونَ مزارِه بعشرينَ ألفاً صبَّحتنَا رسائلُهْ
وكنَّا كحيٍّ صَبَّحَ الغيثُ أهلَهُ ولم ينتجع أظعانهُ وحمائلُهْ
أتى جودُ عبدِ الله حتى كَفَتْ به رواحلَنا سير الفلاة رواحلُه

وأحسن من هذا قول القائل: [من الطويل]

جَزَى الله خيراً والجزاءُ بكفِّه بني السمطِ إخوانَ السماحةِ والحمدِ
أتاني وأهلي بالعراق حباؤهم كما انقضَّ غيثٌ في تهامةَ من نجدِ[1]

ولما وصلَ ابنُ طاهر إلى مرو جلس في قصر الإمارة، فدخل عليه أبو يزيد الشاعر فقال: [من البسيط]

اشربْ هنيئاً عليك التاجُ مُرتفِقاً في قصر مروٍ ودَعْ غُمدَان لليمنِ
فأنت أولى بتاجِ الملكِ تلبسُه من هَوْذة بن عليٍّ وابن ذي يَزَنِ[2]

فأعطاه عشرين ألفاً. ويقال: إنَّه أنشده: [من الطويل]

يقول رجالٌ إنَّ مروَ بعيدةٌ وما بَعدَتْ مروٌ وفيها ابنُ طاهرِ[3]

ومما يُنسَبُ إلى ابن طاهر من الشعر أنَّه كتب إلى المعتصم وهو يريد عَمُّوريَّة هذه الأبيات: [من البسيط]

إنَّ التي أمطرت بالبَذِّ صوت ردى[4] باتت تألَّقُ بالقاطولِ للروم
إنَّ الفتوحَ على قدرِ الملوك وهِمـ ـمات الولاة وإقدام المقاديمِ[5]

(١) انظر تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٩-٤٥٠ (مخطوط).
(٢) الكامل للمبرد ٢/ ٥٣٧، والعقد الفريد ١/ ٣٢٢، والأغاني ١٧/ ٣١٧.
(٣) تاريخ دمشق ٩/ ٤٥١ (مخطوط).
(٤) في (خ) و(ف): إن التي أمطرت بالبيد صوت ندى.
(٥) تاريخ دمشق ٩/ ٤٤١ (مخطوط).

وممَّا يُنسبُ إليه قولُهُ: [من الطويل]

يبيتُ ضجيعي السيفُ طوراً وتارةً ... يعضُّ بهاماتِ الرجالِ مضاربُهْ
أخو ثقةٍ أرضاه في الروعِ صاحباً ... وفوقَ رضاه أنَّني أنا صاحبُهْ
وليسَ أخو العلياء إلَّا فتًى له ... بها كَلَفٌ ما تستقرُّ ركائبُه
إذا ما دعا داعي السلاحِ وجدتني ... منيعاً به كالحتف يخرم جانبه[1]

وقال: [من الخفيف]

ليس في كلِّ ساعةٍ وأوان ... تتهيَّا صنائعُ الإحسانِ
فإذا أمْكَنَتْ فبادرْ إليها ... حذراً من تعذُّرِ الإمكانِ[2]

قال ابن عساكر: وقال أيضاً[3]: [من البسيط]

نبِّهتُه وظلامُ الليل منسدِلٌ ... بين الرياض دفيناً في الرياحينِ
فقلت خُذ قال كفِّي لا يطاوعني ... فقلتُ قم قال رِجلي لا تواتيني
إنِّي غَفَلْتُ عن الساقي فصيَّرني ... كما تراني سليبَ العقلِ والدين[4]

وقال[5]: [من الطويل]

إذا كنتم للناس أهل سياسةٍ ... فسوسوا كرامَ الناس بالبرِّ والفضلِ
وسُوسوا لئامَ الناسِ بالذُّلِّ[6] يصلُحوا ... على الذلِّ إنَّ الذلَّ يَصْلُحُ للنذلِ

وقال[7]: [من الطويل]

إلى كم يكونُ العتب في كلِّ ساعةٍ ... وكم لا تملِّين القطيعةَ والهَجْرَا
رويدكِ إنَّ الدهرَ فيه كفايةٌ ... لتفريقِ ذاتِ البين فانتظري الدهرَا[8]

---

(١) كذا في (خ) و(ف). وفي تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٢ (مخطوط) ـ والأبيات فيه ـ : يحرم خائنه.
(٢) تاريخ دمشق ٩/ ٤٥٢ (مخطوط).
(٣) في (ب): وحكى الحافظ ابن عساكر عن أبي عبد الرَّحمن السلمي قال: ومن شعره.
(٤) في (خ) و(ف): لا الدين. والمثبت من (ب)، وتاريخ دمشق ٩/ ٤٥٢ (مخطوط).
(٥) في (ب) وقال الحافظ ابن عساكر: ومن شعره.
(٦) في تاريخ دمشق ٩/ ٤٥٢ : بالنبل.
(٧) في (ب): قال: ومن شعره أيضاً.
(٨) تاريخ دمشق ٩/ ٤٥١ (مخطوط).

وكتب[١] إلى ابنِ الزيَّات يقول: [من المنسرح]

أَحُلْتَ عمَّا عهدتُ من أدبكْ ... أم نِلْتَ ملكاً فتهتَ في كُتبكْ
أم قد ترى أنَّ في ملاطفة الـ ... إخوانِ نقصاً عليك في أدبِكْ
وإن جفاني كتابُ ذي مِقَةٍ ... يكون في صدره وأمتَعَ بكْ
أتعبت كفَّيك في مكاتبتي ... حسبُك ما لقيتَ في تعبك

فكتب إليه ابنُ الزيَّات: [من المنسرح]

كيفَ أَخونُ الإخاءَ يا أملي ... وكلُّ شيءٍ أنالُ من سببكْ
إن يك جهلٌ أتاكَ من قبلي ... فعُدْ بفضلٍ عليَّ من حَسبكْ
أنكرتَ شيئاً ولستُ فاعلَه ... وإن تَراه يُخَطُّ في كُتبكْ
فاعفُ فدتكَ النفوسُ عن رجلٍ ... يعيشُ حتى المماتِ في أدبكْ[٢]

## ذكر وفاته

[اختلفوا فيها على قولين؛ أحدُهما في سنة تسعٍ وعشرين ومئتين، والثاني في سنة ثلاثين ومئتين][٣] لإحدى عشرة ليلة خلَتْ من ربيع الأول[٤].

[واختلفوا في أيِّ مكان توفي، فقال أبو حسان الزيادي:] مات بمرو، [وقال ابن خزيمة والطبريُّ والحاكم والخطيب والمَرْزُبانيُّ: مات:][٥] بنيسابور بمرض الحلق، ودُفن بها[٦].

وقال محمد بن منصور البغدادي: دخلت عليه في مرض وفاته، فقلت: السلامُ عليك أيُّها الأمير، فقال: لا تقل كذا، ولكن قل: أيُّها الأسير[٧].

---

(١) من هنا إلى ذكر وفاته ليس في (ب).
(٢) العقد الفريد ٤/ ١٨٢.
(٣) ما بين حاصرتين من (ب)، ومكانها في (خ) و(ف): توفي.
(٤) بعدها في (خ) و(ف): هذه السنة، وقيل في سنة تسع وعشرين.
(٥) ما بين حاصرتين من (ب). وفي (خ) و(ف): وقيل.
(٦) تاريخ الطبري ٩/ ١٣١، وتاريخ بغداد ٩/ ١٦٨.
(٧) تاريخ دمشق ٩/ ٤٥٣ (مخطوط).

وكان قد تابَ قبل موته، وكسرَ الملاهي، وعمَّر الرُّبُط بخراسان، ووقفَ الأوقافَ، وتصدَّقَ بالأموال الجليلة، وبعث إلى الحرمين بمالٍ عظيم واستفكَّ أُسارى بألفي ألف درهم.

ومرضَ ثلاثة أيام، وزعمَ قومٌ أنَّه مات بالشام، وهو وهمٌ، فإنَّ الرواياتِ مجمعةٌ على أنَّه ماتَ بنيسابور ليلةَ الجمعة بعد أشناس بسبعةِ أيَّام، وعمرهُ سبع أو ثمان وأربعون سنة، وكان خراجُ المواضع التي تحت يده يومَ مات ثمانيةٌ وأربعونَ ألفَ ألف درهم، وكان ينفقُ أضعافَ هذه على أبواب البرِّ والعلماءِ والقُصَّاد والشعراء.

وكان ولده محمد من الأجواد، توفي ببغداد[١] سنةَ سبعٍ وعشرينَ ومئتين، وصلَّى عليه المعتصم [في دار محمد][٢].

وكان خليفة عبد الله ببغداد وسُرَّ من رأى وكور دجلة إسحاقُ بن إبراهيم المصعبي.

ورثاهُ جماعةٌ منهمُ الحسنُ بن وهب، ومحمد بن عبد الملك الزيات، وهو القائل: [من الكامل]

هيهاتَ أن يأتي الزمان بمثله ... إنَّ الزمانَ بمثله لبخيلُ[٣]

أسند عبدُ الله عن أخيه وأبيه[٤]، وجعفر بن يحيى بن خالد، والمأمون، ووكيع بن الجرَّاح، وغيرهم، وروى عنه يحيى بن خلَّاد[٥]، وإسحاق بن إبراهيم الحنظليّ، ونصر بن زياد القاضي في آخرين.

وفي الرواة جماعةٌ منهم

---

(١) في (ب): وكان له ولدٌ ببغداد، اسمه محمد بن عبد الله بن طاهر توفي ببغداد....

(٢) ما بين حاصرتين من (ب)، وبعدها فيها: وكان من الأجواد. انتهت ترجمة عبد الله بن طاهر، والحمد لله رب العالمين، السنة الحادية والثلاثون بعد المئتين.

(٣) في تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٥ (مخطوط) أن الذي قال هذا البيت لما بلغه موت عبد الله هو محمد بن عبد الله بن منصور. والبيت لأبي تمام. انظر ديوانه ٤/ ١٠٢.

(٤) في تاريخ دمشق ٩/ ٤٤١: وحدَّث عن ابنه.

(٥) في (خ) و(ف): حماد. والمثبت من تاريخ دمشق.

## عبد الله بن طاهر بن يحيى العلوي

قال التنوخي: كان يحجُّ في كلِّ عامٍ رجلٌ خراسانيٌّ، فيدفع إليه مئتي دينار، فجاءه رجلٌ من أعداء ابنِ طاهر في بعض السنين، وقال: أنت تعطيه مالك، وهو ينفقُه فيما لا يرضي الله، فتصدَّقَ الخراسانيُّ بالدنانير، وجعل في العام الثاني والثالث كذلك، فرأى النبيَّ ﷺ في النوم يقول له: ويحكَ، سمعتَ في ابني عبد الله بن طاهر كلامَ عدوِّه، اذهب فأوصل إليه ما قطعتَه عنه، قال الخراسانيُّ: فانتبهتُ فزعاً، وأخذت ستّ مئة دينار، وأتيت ابنَ طاهر، وهو بمسجد المدينة في حلقة، فسلَّمتُ عليه، فقال: رأيتَ جدِّي في المنام، وعاتَبك، هات الست مئة دينار التي أمرك بحملها عوضاً عما فاتني، وأدخل يده في كمِّي، فأخذها، وقال: رأيتُ جدي في المنام وهو يقول لي: قد عتبت على الخراساني، وهو يأتيك الآن، وفي كمِّه الدنانير، فخذها[1].

ومنهم

## عبدُ الله بن طاهر

ابن محمد بن كاكو الواعظ، ولد بصور، أنشدَ عن أبي إسحاق الشيرازيّ:

عزيزٌ على مهجتي غرَّني ... وسلَّم لي الوصلَ واستسلَما[2]

فلمَّا تملَّكني واحتوى ... على مهجتي سلَّ ما سلَّما

ولمَّا مات ابنُ طاهر بن الحسين نظرَ الواثقُ من يولِّي مكانَه بخراسان، فقال له ابن أبي دؤاد: ولِّ طاهراً ابنه، واربح إنفاق الأموال وإنفاذَ الجيوش، ويتحدَّثُ الناسُ بوفائِكَ، فولَّاه[3].

## عليّ بن الجعد بن عبيد

أبو الحسن الجوهريُّ، مولى أم سلمة امرأة السفاح، وقيل: مولى بني هاشم[4].

---

(١) الفرج بعد الشدة ٢/ ٢٧٩ـ٢٨١، والقصة فيه عن طاهر بن يحيى العلوي!؟.

(٢) في تاريخ دمشق ٩/ ٤٤٥ (مخطوط) ـ وفيه ترجمته ـ: وألبسني الهجر إذ سلما.

(٣) المنتظم ١١/ ١٥١.

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٩/ ٣٤٠.

ولد سنة أربع وثلاثين ومئة، وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة: كان عليُّ بن الجعد أكبرَ من بغداد[١] بعشر سنين.

ولمَّا أَحضرَ المأمونُ أصحابَ الجوهر ناظرهم[٢] على متاعٍ كان معهم، ثمَّ نهضَ المأمونُ لحاجته وعاد، فقامَ له كلُّ من في المجلس إلَّا ابن الجعد، فنظر إليه المأمون كهيئة المُغْضَب، ثم استخلاه وقال له: يا شيخ، ما منعكَ أنْ تقومَ لي كما قام أصحابُك؟ قال: أجللتُ أميرَ المؤمنين للحديث الذي نأثره عن رسول الله ﷺ، قال: وما هو؟ قال عليّ: سمعت المباركَ بن فَضَالة يقول: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ: «من أحبَّ أن يتمثَّل له الناسُ قياماً فليتبوَّأ مقعدَه من النار». فأطرقَ المأمونُ ساعةً وقال: لا يُشترى لنا إلَّا من هذا الشيخ، فاشترى منه بقيمة ثلاثين ألف دينار[٣].

وقال الخطيب: كان عليٌّ يصومُ يوماً ويفطر يوماً، أقام على ذلك سبعين سنة. وتوفي في رمضان، وقيل: في رجب، ودفن بباب حرب، وله ستٌّ وتسعونَ سنة.

سمع سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وشعبة، وغيرهم. وكتب عنه الإمامُ أحمد، وابنُ معين، والبخاريُّ، ومسلم[٤]، وغيرهم، واختلفوا فيه فقال ابن معين: هو ثقةٌ صدوقٌ، وروي عن الإمام أحمد رحمة الله عليه أنَّه نَهى أنْ يُسمَع عنه؛ لأنَّه بلغه عنه أنَّه يتناولُ بعضَ أصحابه، ويقول: من قال: إنَّ القرآنَ مخلوق، لم أعنفه.

وقال الخطيب: ذُكر عنده قولُ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: كنَّا نُفاضلُ بين الصحابة، ونقول: خيرُ هذه الأمة بعد نبيِّها أبو بكر وعمر وعثمان، ويبلغُ النبيَّ ﷺ ذلك فلا ينكره، قال ابن الجعد: انظروا إلى هذا الصبي الذي لا يحسنُ أن يطلِّق امرأتَه، كيف يقول: كنَّا نفاضل.

---

(١) في (خ) و(ف): أكبر من في بغداد. وهو خطأ. والتصويب من تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٢.

(٢) في (خ) و(ف): شاطرهم. والتصويب من تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٢، وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٥٠.

(٣) تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨٢، والحديث مرسل. لكن أخرجه الإمام أحمد (١٦٨٣٠)، (١٦٨٤٥)، وأبو داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥) من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وإسناده صحيح.

(٤) لم يذكروا لمسلم روايةً عنه. انظر تاريخ بغداد ١٣/ ٢٨١، وتهذيب الكمال ٢٠/ ٣٤٠.

وقد اعتذر عنه إبراهيم الحربيُّ قال: إنَّما حَكى قولَ عمر بن الخطاب عن ابنه عبد الله، وإلَّا فالرجلُ لا يُشَكُّ في فضلِه وثقته وصدقه.

## محمد بن سعد

ابن مَنِيع بن عبد الله[١]، أبو عبد الله، مولى بني هاشم، كاتب الواقديّ، صاحبُ الطبقات والمغازي والسير وأيام الناس.

وقيل: هو مولى الحسين بن عبد الله [بن عبيد الله][٢] بن العباس بن عبد المطلب.

كان إماماً عالماً فاضلاً، حسن التصانيف، من أهل الفضل، صنَّفَ كتاباً كبيراً في طبقات الصحابة والتابعين والعلماء إلى وقته، فأجادَ فيه وأحسن.

وقال إبراهيم الحربيّ: كان أحمد بن حنبل يوجِّه في كل جمعة بحنبل بن إسحاق إلى محمد بن سعد، يأخذُ منه جزأين من حديث الواقدي، ينظرُ فيها إلى الجمعة الأخرى، ثم يردهما ويأخذ غيرهما.

توفي محمدُ بن سعد ببغداد يوم الأحد لأربعٍ خلونَ من جمادى الآخرة، وهو ابنُ اثنتين وسبعين[٣] سنة، ودفن بمقبرة باب الشام.

أسند عن سفيان بن عيينة، ويزيد بن هارون، ووكيع بن الجراح، وخلقٍ من الأئمة، وروى عنه جمٌّ غفير.

واتَّفقوا على صدقه وثقته وفضله، إلا ابن معين لأنَّه تكلَّم فيه، والله تعالى أعلم[٤].

## محمد بن يَزْدَاد بن سُويد المروزيّ

أحدُ كتَّاب المأمون ووزرائه، كان فاضلاً أديباً، توفي بسُرَّ من رأى في ربيع الأول.

---

(١) قوله: بن عبد الله. لم أقف عليه في مصادر ترجمته.

(٢) ما بين حاصرتين من طبقات ابن سعد ٩/ ٣٦٨.

(٣) كذا في (خ) و(ف). وفي طبقات ابن سعد ٩/ ٣٦٨، وتاريخ بغداد ٣/ ٢٦٨ وغيرها: وهو ابن اثنتين وستين.

(٤) انظر ترجمته ـ إضافة إلى المصادر السابقة ـ في المنتظم ١١/ ١٦١-١٦٢، وتهذيب الكمال ٢٥/ ٢٥٥ـ ٢٥٨، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٦٦٤.

قال: دخلتُ على المأمون وبيده قرطاس، فقال لي: يا محمد، هل تعلم ما في هذا القرطاس؟ قلت: كيف أعلمُه وهو في يد أمير المؤمنين؟! فقال: خذه، فأخذته، فإذا فيه: [من السريع]

إنَّـــك فـــي دارٍ لـــهـــا مـــدَّةٌ ... يُـقْـبَـلُ فـيـهـا عـمـلُ الـعـامـلِ
أمـا تَـرى الـمـوتَ مـحـيـطـاً بـهـا ... يَـقْـطَـعُ فـيـهـا أمـلَ الآمـلِ
تـعـجِّـلُ الـذنـب لِـمـا تـشـتـهـي ... وتـأمـلُ الـتـوبـةَ فـي قـابـلِ
والـمـوتُ يـأتـي بـعـد ذا بـغـتـةً ... مـاذا بـفـعـل الـحـازم الـعـاقـلِ[1]

(١) تاريخ دمشق ٦٥/ ٢٥٢ـ٢٥٣ (طبعة مجمع اللغة).

ومن قوله ص٤٠٦: وكان خليفة عبد الله ببغداد وسرَّ من رأى . . . إلى هنا ليس في (ب).